التحريف وفيه ادخله ابن مالك في المصباح انه حقيقته ان ياتي الشاعر بمعان
متلايمة في جمل مستوية المقدار او متقاربة وهو ماخوذ من الثوب المرقوم الذي
على لون واحد وفيه خطوط وانشد

ومن عجب ان بيض سود بغادة • وخادمها اهل الحسن من اهل الكثر
عذار كريحان وثغر كلؤلؤ • وخد ككافور وخال كعنبر

ولكل واحد من الناظم وابن مالك ان يستشهد به كما نطبا وجرى عليه وما
يتوجه من فنون اعز العلوم بكقول الشاعر

حلت عقارب صدغه من خده • فما بعدها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجائب كيف حلت فيه

كنا بالعقارب عن السوالف وبالقمر عن الوجه فالعقارب حالة والقمر
محل والمعروف عند المنجمين ان القمر يحل ببرج العقرب فمن هنا تعجب الشاعر
وتحقيق هذه المسئلة يستدعي معرفة البروج والمنازل اما البروج
فهي اثنا عشر برجا وقد نظمها الهاشمي في تصنيف النجوم فقال

فاولها الكبش الذي الثور بعده • ومن بعده الجوزاء في الراس تنفع
والرمي للسرطان بعد الاسد الذي • الوجنيه العذراء للانثى فتم
ومن بعده الميزان والعقرب الذي • على القوس في الجدي ودلو تصنع
الوالد لوثم الحوت ماجعلت جميعه • يحملها عشر وثنتان تجمع

واما المنازل فهي ثمان وعشرون وهي نطح • بطين • ثريا
دبران • هقعة • ذراع • نثرة • طرف • جبهة • خرثان • صرفة • عواء
سماك • غفر • زبانا • اكليل • قلب • شولة • نعايم • بلدة • سعد ذابح سعد
بلع • سعد سعود • سعد الاخبية • فرغ مقدم • فرغ موخر • بطن الحوت •

والى

والى اشار الهاشمي بقوله

منازلها عشرون زادت ثمانيا • على عدد الابراج فاقسم توزع

منه وتوزيعها على الابراج هو اختصاص كل برج بمنزلتين وثلث منزلة
بان اجمعت ماتختص به كل واحد كان ذلك ثمانيا وعشرين منزلة ويحل القمر
كل ليلة منزلة وكمنازل القمر كاف ولننسج على الوشو اذن التوجيه ومنه
قول المتنبي

نقيت عليهم كل شيء اخذته • ومن لما باخذن منه غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

الشاهد في البيت الثاني والفعل المضارع هو مبهم يحتمل الحال والاستقبال
بان دخلت عليه الجوازم مبينة الى ما تقتضيه وتعين ما قسمين قسم
يصح به الى المضي وهو لم ولما والم والما وما فيه يصح به الى الاستقبال
وذهب ابن مالك في التسهيل الى انه يترجح للحال مع التجرد وهو مذهب
الفارسي ومعنى ما اراده المتنبي ان الممدوح والزمان كالمتساجلين
وكان للممدوح الغاية والعلو على الزمان ومعنى البيت ظاهر وكقول الاخر

اسات الى النوائب فاستثارت • فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تعيز من صرف الليالي • فصار مطالبا لك بالتراب

وحكى ابن مالك عن بعضهم ان التوجيه داخل في التورية وليس كذلك
ويأتي الفرق بينهما في لقبها ان شاء الله تعالى وعرف جلال الدين الشافعي
التوجيه بان قال هو عبارة عن ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول
ابن خالطها خياطا اعور • خاط لي عمرو قباء • ليت عينيه سواء • وقد تقدم
لنا هذا البيت في لقب الابهام بالباء الموحدة وهو اليه اقرب ومنه قوله تعالى
واسمع غير مسمع وراعنا فانه يحتمل الوجهين مختلفين احدهما

Copyright © King Saud University